



مركز الدراسات النسوية  
Women's Studies Centre



# سلمى الذكية

بقلم: ساما عويضة

# سلمى الذكية

**تأليف:** ساما عويضة

**رسومات:** خالد جرادة

**تصميم:** عماد ابوبكر

الطبعة الثالثة 2021

جميع الحقوق محفوظة © مركز الدراسات النسوية  
آب 2014

في قرية جميلة وهادئة حيث تنتشر أشجار التين والصبار، جلست «سلمى» المشاغبة (وهذا الاسم الذي كان يناديها به أهل القرية) تحت شجرة تين كبيرة وهي تبكي وتندب حظها... وفجأة سمعت صوتًا يناديها:

«سلمى.. سلمى.. ما بك تبكين؟»

التفتت سلمى حولها تبحث عن مصدر الصوت، ولكنها لم تر أي إنسان.

وفجأة رجع الصوت ينادي مرة أخرى:

«سلمى.. سلمى.. أنا هنا فوق الشجرة».

رفعت سلمى رأسها، رأت عصفورًا ريشه ملون وجميل جدًا، وفجأة بدأ العصفور يتكلم:

«ما بك يا سلمى؟ منذ أكثر من خمس دقائق وأنا أنادي عليك.. هل يعقل أنك لم تلاحظي وجودي؟!»

سلمى: «بل رأيته. والله إنني رأيته ولكن لم أصدق ما تراه عيناى. فهذه هي المرة الأولى التي أرى فيها عصفورًا يتكلم مثلنا. أنا لا أصدق ما أراه وما أسمعه.

ردّ عليها العصفور قائلا: «نعم يا سلمى، أنا عصفور وأتكلم مثلكم. على ما يبدو أننا نعيش في زمن العجائب...»



سلمى: صحيح والله.. فعلى ما يبدو أننا في زمن العجائب».

ضحك العصفور وقال: «ما دمت تتفقين معي، أخبريني إذن لماذا تبكين؟ ولماذا كل هذه الدموع؟!

ردت سلمى بصوت حزين، ودموعها تسيل على خديها وقالت: يقولون إنني شقية ورضيت بذلك.. ومن ثم أصبحوا ينادونني سلمى الشقية ورضيت.. ولكن أن يمنعوني من اللعب مع أطفالهم فوالله هذا كثير وغير مقبول.

التفت العصفور باتجاه سلمى وقال لها بصوت حزين: «هل يعقل أن هناك عائلات تمنع أطفالها من اللعب مع بنت ذكية مثلك؟! أنا أعرف أنك متميزة في المدرسة وتحصلين على أعلى العلامات، فكيف لا يسمحون لأطفالهم باللعب معك؟! غير معقول!»

نظرت سلمى باتجاه العصفور وبلهجة حزينة قالت له: «نعم للأسف، فهم لا يسمحون لأطفالهم باللعب معي، ويقولون إنني شقية».

نظر العصفور إلى سلمى وقال لها: «أخبريني الحكاية. ما الذي حصل حتى يقولوا عنك إنك شقية؟»

نظرت سلمى إلى العصفور وقالت له بصوت حزين: «اسمع يا عصفور، سأحكي لك الحكاية، وأترك لك الحكم».





وبسرعة وقبل أن تنهي جملتها نظر إليها العصفور وقال: نعم قولي.. قولي لي يا سلمى ما الذي حصل وأنا سأسمعك.

التفتت سلمى باتجاه العصفور، ومسحت دموعها، وقالت له اسمع يا عصفور:

أمس وبعد أن أنهيت واجباتي المدرسية، ذهبت لأزور صديقتي دنيا ورندة؛ لكي أعب معهما، وعندما وصلت بيتهما فتحت لي والدتهما الباب وقالت: متأسفون يا سلمى، اليوم دنيا ورندة لن تتمكننا من اللعب معك؛ حيث إنهما مشغولتان بتنظيف الدار.

وللعلم يا صديقي العصفور فهذه ليست المرة الأولى التي تمنعني والدتهما من اللعب معهما، فأنا أحب أن أعب معهما ولكنهما وللأسف دوماً مشغولتان بتنظيف البيت وترتيبه وجلي الصحون وهكذا.

تقبّلت انشغالهما كما في كل مرة وعدت للبيت لأعب مع أخي.



اليوم صباحاً، وما إن وصلنا المدرسة ودخلنا غرفة الصف، سألتنا المعلمة عن الواجب، لتجد أن رنّدة لم تحضّر الواجب، وغضبت المعلمة عليها وطلبت منها أن تخرج من الصف، ولكنني وبسرعة ونتيجة لقلقي على الغالية رنّدة طلبت من المعلمة أن تسامحها، وقلت لها إن رنّدة كانت مشغولة بتنظيف البيت مع والدتها ولذلك لم تتمكن من تحضير الواجبات المدرسية.

ردت علي المعلمة قائلة: ومن طلب منك أن تتحدثي! التزمي الصمت، أنا أكلم رنّدة ولا سيما أنها ليست المرة الأولى التي لم تستكمل فيها الواجبات المدرسية في البيت.

كما قامت المعلمة بطرد رندة من الصف وقالت لها بأن لا ترجع إلى المدرسة إلا  
ووالدتها معها.

رجعت رندة إلى البيت وعادت وأمها معها.. ولكننا لم نسمع سوى الصراخ المتبادل  
ما بين المعلمة والأم ولم تعد رندة إلى الصف.

وللحقيقة فقد قلقت عليها، وقررت أن أزورها بعد المدرسة للاطمئنان عليها، ولكن  
وما إن وصلت بيتها حتى طردتني أمها من البيت متهمة إياي بأنني أنقل الكلام  
والأخبار وهددتني بألا أَلعب مع أي من بناتها.





ضحك العصفور بصوت عالٍ وقال: اسمعي يا سلمى، أنتِ طبعاً غلطانة؛ لأنه لا يحق لك أن تتدخل وتعطي مبررات، حيث إن الموضوع يخص رندة ولا يخصك أنت. لا يحق لك أن تجيبي عن الآخرين والأخريات.

وفجأة وقبل أن ينهي العصفور كلامه قاطعته سلمى بصوت عالٍ قائلة: يا عصفور، أنت لا تعلم أن رندة وفي كل مرة تلومها فيها المعلمة تلتزم الصمت ولا تتكلم، وبأنها وفي كل مرة تواجه بالعقاب والقصاص لـ مجرد أن أمها لا تعطىها الوقت الكافي لمراجعة دروسها وإنهاء الواجبات المدرسية، ومع ذلك فهي تلتزم الصمت وتعاقب في كل مرة.. ولذلك وفي هذه المرة بالذات كان علي أن أتدخل لكي أحميها. ومع ذلك فهي بنظر الجميع فتاة مثالية بينما أنا ولأنني أقول الحقيقة وأدافع عن نفسي، وأقوم بإنهاء كل واجبات المدرسة فيتهمونني بأنني شقية.

العصفور: أنا غير موافق على اتهامك بأنك شقية، ولكن ومع ذلك فأنت لم تتصرفي بشكل صحيح فيما يخص قصة رندة.



سلمى بدهشة: وهل تعتقد بأن تصرفات أم رندة هي تصرفات صحيحة؟ فهل يعقل أن تمنع رندة من اللعب والدراسة وتضيع كل وقتها وجهدها في الأعمال المنزلية؟!

العصفور: أكيد لا أوافق على ذلك، ولا أوافق على مواقف والدة رندة. فعلى والدة رندة أن تخصص لابنتها وقتاً للعب، ووقتاً للدراسة أيضاً، وفي وقت الفراغ من الممكن أن تطلب منها مساعدتها في أعمال البيت.

سلمى بحزن: أم رندة تقول إن التعليم للبنت غير مهم، لأن البنت خلقت للزواج والعناية بالبيت والزوج والأطفال، وأنها تعدّ رندة لتكون جاهزة لهذه المهام.

العصفور بدهشة: هذا كلام غير صحيح. البنت يجب أن تتعلم وخاصة في هذا الزمان، كما أن اللعب هام جداً ويساعد في بلورة الشخصية والتعلم أيضاً، وأن البنات اللواتي لا يتعلمن يواجهن مشاكل كثيرة ولا سيما أن التعليم يساعد في إيجاد عمل جيد ودون عمل لا نستطيع أن نعيش بكرامة.



سلمى باستغراب: إذن لماذا قلت إنني ارتكبت خطأ عندما دافعت عن رندة؟

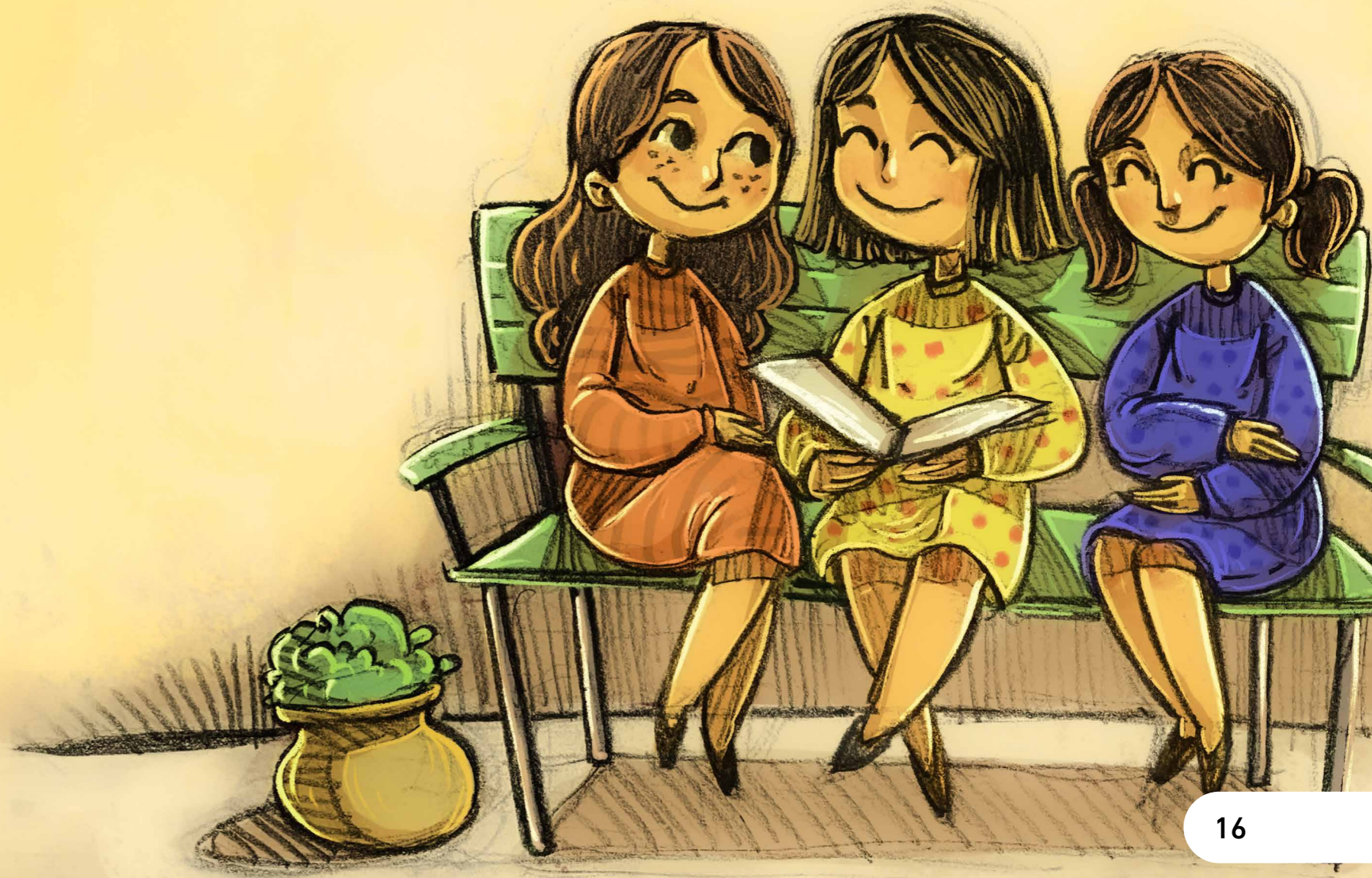
العصفور: لأنني أعتقد بأن على رندة أن تتعلم كيف تدافع عن نفسها، وتعبّر عن رأيها وحاجاتها ولا تنتظر ذلك من الآخرين. فأنت لن تكوني معها في كل المواقف ولذلك عليها أن تتعلم كيف تتصرف في أي موقف وكيف تدافع عن نفسها.

سلمى: وما هو رأيك بموقف المعلمة؟

العصفور: المعلمة أيضاً لم تتصرف بالشكل الصحيح، حيث كان من الأجدر بها أن تتكلم معك بهدوء وتتوصل معك إلى قناعة عدم التدخل بما لا يخصك، وكان عليها أن تعطي رندة فرصة للحديث عن المعوقات التي تواجهها حتى تستطيع أن تتدخل وتساعدتها.

سلمى «بحزن»: إذن قل لي يا عصفور كيف أتصرف؟

العصفور: ارجعي إلى بيتك، ادرسي ولعبي مع صديقاتك وأصدقائك، وعندما يقوم أي أحد بتسميتك سلمى الشقية، قولي له بل أنا سلمى الذكية، وذكائي يكمن في أنني أستطيع أن أوازن ما بين دروسي ولعبي ومساعدة أهلي وأستطيع أن أعبر دومًا عن رأيي.







## مركز الدراسات النسوية Women's Studies Centre

### المكتب الرئيسي Main Office

القدس، ضاحية البريد  
عمارة الحرباوي، الطابق الأول  
Jerusalem, Dahiyat Al-Bareed,  
Al-Hirbawi Building, 1<sup>st</sup> floor

✉ director@wsc-pal.org

☎ +972 2 234 8848

### مكتب رام الله Ramallah Office

عمارة البنك العربي، فرع البلد  
رام الله التحتا، الطابق الثالث  
Ramallah Al-Tahta,  
Arab Bank Building, 3<sup>rd</sup> floor

✉ accountant@wsc-pal.org

☎ +970 2 295 1351

### مكتب نابلس Nablus Office

نابلس، شارع البساتين  
مجمع البساتين التجاري، ط 6  
Nablus, Al-Basateen Street  
Al-Basateen Building, 6<sup>th</sup> floor

✉ north@wsc-pal.org

☎ +970 9 2375545

### مكتب الخليل Hebron Office

مجمع الرشاد التجاري، الطابق الخامس  
Al- Rashad Ttrade Centre, 5<sup>th</sup> floor

✉ south@wsc-pal.org

☎ +970 2 229 4007

🌐 [wsc-pal.org](http://wsc-pal.org)      WscPal



مركز الدراسات النسوية  
Women's Studies Centre

جميع الحقوق محفوظة © مركز الدراسات النسوية